

وتغدو هذه الفنون بحكم ما فيها من علاقات دلالية، مؤهلة للإسهام فى الحك، كما تغدو بحكم تجاوز معظمها مستوى الجملة والبيت من جهة، وقابليتها للتحقق على مستوى الفقرة والنص من جهة أخرى، تغدو مؤهلة للإسهام فى الحك، فيما بين الجمل، وال فقرات، والنص بتمامه.

وكما رأت الدراسة فى مصطلح (المناسبة) الذى يتردد كثيراً فى التراث النقدى والبلاغى عند العرب، رأت فيه تعبيراً عن دور بعض فنون البديع فى (السبك)، فإنها ترى فيه - كذلك - تعبيراً عن دور بعض فنون البديع فى (الحك).

فى إطار هذا المصطلح، وبالتحديد (التناسب عن طريق المعنى) أو (المناسبة المعنوية)، أدرج ابن سنان<sup>(٩٣)</sup>: المقابلة، والتبديل. وأدرج ابن الأثير<sup>(٩٤)</sup>: المقابلة، والتقسيم، والإرصاد (التسليم)، والتفسير، وأدرج حازم القرطاجنى<sup>(٩٥)</sup>: المقابلة، والعكس والتبديل، والتفريع. وأدرج ابن أبى الإصبع المصرى<sup>(٩٦)</sup>. تشابه الأطراف.

وفى إطار (علم المناسبة) فى الدراسات القرآنية، وهو علم «فائدته جعل أجزاء الكلام بعضها أخذاً بأعناق بعض؛ فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء»<sup>(٩٧)</sup>، فى إطار هذا العلم، ترد: المقابلة، والاستطراد، والتخلص، والجمع والتقسيم.

ولعل تعريف علم البديع عند محمد بن على الجرجانى، فيه إشارة إلى دور هذا العلم، فى دراسة التناسب بين أجزاء الكلام، حيث عرفه بقوله: «علم البديع: علم يعرف منه وجه تحسين الكلام، باعتبار نسبة بعض أجزائه إلى بعض بغير الإسناد والتعليق مع رعاية أسباب البلاغة»<sup>(٩٨)</sup>.

#### والسؤال المطروح:

هل ستؤكد الدراسات المقبلة - خاصة التطبيقية - دور البديع فى السبك والحك؟